بوم القيمة فتبكوا من الوتاء يوم القيمة قال الذين اذا فسد الناس صلحوا قال اسحق بن منصور لما فارق خضر
عليه السلام من موسى ثم قال له يا موسى اباك والكاجة ولا تمش شيا من غير حاجة ولا تضحك من
غير عجب ولا تعب على الى خطيئة وفي بعض الروايات ولا تعير على الى خطيئتين خطاياهم وابك على
خطيئتك يا ابن عمران وقال الحسن البصري عجبي ضاحك من ورائه النار وسرور في ورائه
الموت وقيل كان في بني اسرائيل رجل عاش سبعمائة سنة ولم يضحك في عمره قط وكان في يده
قرطاس مكتوب فيه كيف يضحك من كان الموت امامه وقعد ان صحابي يقال قد الحسن شاب وهو
يضحك فقال له يا بني هل مررت بالصراط فقال لا فقال هل تدري الى الجنة تصير ام الى النار فقال لا
قال فيم هذا الضحك قال فما روي الفتى ضاحكا بعد هذا قط يعني ان قول الحسن وقع في قلبه فتاب
عن الضحك وهكذا كان العلماء في ذلك الزمان انهم تكلموا بالمواعظ وقع كلامهم موقعا لانهم
كانوا يعملون بالعلم فينفع علمهم لغيرهم واما علماؤنا فانهم لا يعملون بعلمهم فلا ينتفع علمهم لغيرهم
عوارف يروى ان نوشروان خرج يوما الى الصيد وادخل الى الركض وانقطع عن عسكره واستولى
العطش عليه ووصل الى بستان فلما دخل الى البستان قال اني اشتهي الرمان فقال الصبي حضر في
ذلك البستان اعطني رمانة واحدة فاعطاه رمانة فشق واخرج حبها وعصر ماءها فخرج منه
كثير فشربه فاعجبه ذلك الرمان فعزم ان يأخذ ذلك البستان من مالكه ثم قال لذلك الصبي
اعطني رمانة اخرى فاعطاه رمانة فعصر فخرج منها ماء قليل فشربه فوجد عوضا موذيا فقال
ايها الصبي لم صار الرمان هكذا فقال الصبي لعل ملك البلد عزم على الظلم فلاجل ذلك شؤم
ظلمه صار الرمان هكذا فتاب نوشروان عن ذلك الظلم وقال للصبي اعطني رمانة اخرى فاعطاه
فعصرها فوجدها اطيب من الرمانة الاولى فقال للصبي لم تبدل حالها الى له فقال الصبي لعل ملك البلد
تاب من ظلمه فلما سمع نوشروان هذا الغرض من ذلك الصبي وكانت مطابقة لاحواله فلما تاب
بالكلية من الظلم فلاجرم بقي اسمه مخلدا في الدنيا بالعدل حتى ان من الناس من يروي عن النبي عليه السلام
انه قال ولدت انا في زمن الملك العادل من تفسير زاده فلما كان يحيى عم لا يزال منقبضا خائفا
من الذنوب عاجلا الطرف والبكاء عادته بحيث صار اخدود في دموعه على وجهه وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحيى عم قال لعيسى عم حين ضحك كأنك امنت من مكر الله وعذابه فاجاب عيسى عم كأنك
قد ايست من فضل الله تعالى ورحمته فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما الي احسنكما ظنا وعاقبة
امره قتل فلا يزال فار دمه حتى قتل من الكفار سبعون الف فصار صافيا فسكن فوراته خصوص
وقال يحيى بن معاذ الرازي اربع خصال لم يتبق للمؤمن ضحكا ولا فرحا هم المعاد يعني هم الآخرة
وشغل المعاش وغم الذنوب والام المصائب يعني ينبغي للمؤمن ان يكون مشغولا

بتبع

فقال ان فيهن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون ان عاقلون وقد مدح الله تعالى اقواما فقال و

بهذه الاشياء الاربعة ليمتنعه عن الضحك قال الضحك ليس من خصال المؤمن وقد عير الله تعالى اقواما بالضحك
ويحزن للاذان ويكون ويقال غم الاحيا خمسة اشياء فينبغي لكل انسان ان يكون غمه في خمسة او لها غم
الذنوب الماضية لانه قد اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو فينبغي ان يكون مشغولا به والثاني انه قد عمل
حسنات ولم يتبين له القبول والثالث انه قد علم حيوته فيما مضى كيف مضى ولا يدري كيف يكون الباقي و
الرابع انه عرف انه تعالى خلق دارين فلا يدري الى اي الدارين يصير والخامس لا يدري ان الله تعالى
راض عنه ام ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة في حيوته فانه يمتنع عن الضحك ومن لم يكن غمه في هذه
الاشياء الخمسة في حيوته ولم يمنع من الضحك فانه يستقبله بعد موته خمسة من الغموم اولها حسرة ما خلف
من التركة قد جمعها من الحلال والحرام وتركها لورثته الاعداء والثاني ندامة تسويف الاعمال الصالحة فيرى
ان له عملا قليلا فيستأذن الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والثالث ندامة الذنوب فيرى كثرة ذنوبها
فيستأذن الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه حقوقا كثيرا ولم يتهيأ له ان يرضيهم الا
باعطاء الصدقة والحج وجميع اعمال الصالحة والخامس وجد الله تعالى عليه غضبان فلا يمكنه ان يرضيه تنبيه الغافلين
روي عن عبد الله بن محمد العابد قال من ترك فضول الكلام وفتح حلاوة العبادة ومن ترك فضول النظر وفتح
للخشوع ومن ترك فضول الطعام وفتح للحكمة ومن ترك المزاح وفتح البهاء ومن ترك الضحك وفتح الهيبة ومن
ترك الرغبة وفتح المحبة ومن ترك الكبر وفتح للتواضع يعني من احوال الناس ومن ترك التجسس وفتح اصلاح
عيبه ومن ترك التوهم في صفات الله تعالى وفتح النجاة من الشك والنفاق وروي عن النبي عليه السلام انه قال
ان قول الله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة اسطر اولها عجبت لمن
ايقن بالموت كيف يفرح والثاني عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك والثالث عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن
والرابع عجبت لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها والخامس لا اله الا الله محمد رسول الله
رونق المجالس ويقال ان الضحك من قساوة القلب والضاحك من كثرة ضحكه نسي الآخرة ومن نسي الآخرة
نسي الله تعالى وعلامة النفسق والنفاق من نسيان الله تعالى قال الله تعالى ولا تكونوا في المعصية كالذين
نسوا الله فانساهم انفسهم يعني تركوا امر الله تعالى وعملوا خلافه وتلذذوا بالشهوات الدنيا وارتكبوا
غرور الدنيا واستوجبوا عذاب الله هم المنافقون والكافرون والعاصون سئل رسول الله عليه السلام
عن علامة المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همه في الصلوة والصيام والعبادة والمنافق همه في الطعام
والشراب كالبهيمة وترك العبادة والصلوة والمؤمن مشتغل بالذكر والعبرة والمنافق مشتغل بالحرص والامل
والمؤمن آيس من كل شيء الا من الله تعالى والمنافق راج من كل احد والمؤمن لا يرجو الا من الله تعالى ولا يقوم
ماله دون دينه والمنافق لا يقوم دينه دون ماله والمؤمن آمن من كل احد الا من الله تعالى والمنافق
طالب من كل احد الا من الله تعالى والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يضحك ويسيء والمؤمن يحب الخلوة والوحدة

Copyright © King Saud University